Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربى والعالم الإسلامى ؛ تلك هى الآراء التى عارضها بن النفيس ، وهى آراء لا تختلف عن الآراء التى وصل إليها الشيخ الرئيس ابن سينا عن طريق فلسفته التصوفية التى تقول إن العقل هو وسيلة صادقة لمعرفة ماوراء الطبيعة ، وذلك بعد أن درس التصوف دراسة موضوعية نظرية ثم وصف بذكائه الخارق مراتب التصوف وصفا دقيقا وإن لم يكن قد تذوقه قط ،[1] أما ابن طفيل فقد رأيناه ، فى بداية نشأه « حىّ بن يقظان » يرى أن العقل هو إحدى القوى الإنسانية اللازمة لإكتساب المعرفة ولكننا نراه فى هذه المرحلة الأخيرة يطرح العقل جانبا ، ويرى أن التصوف والرياضة ومجاهدة النفس هما الوسيلة للوصول إلى ما لا يستطيع العقل أن يصل إليه ، وفى ذلك ، بلا شك ، نوع من أنواع المعارضة لآراء الشيخ الرئيس ابن سينا ومن سار على هذا المنهج من الفلاسفة قبله أو بعده .

وحدث بعد أن وصل « حى بن يقظان » إلى هذا المقام ، أن وفد على جزيرته رجل من جزيرة أخرى اسمه « أبسال » كان هو وأهل جزيرته يعيشون على مِلَّة صحيحة مأخوذة عن بعض الأنبياء المتقدمين ، وكان له صديق يحكم تلك الجزيرة اسمه « سلامان » وكان هذا الحاكم يعمل بمقتضى ظاهر تعاليم تلك الملة ، ولا يحب اللجوء إلى التأويل ، فكان يلازم ظاهر التعاليم التى تؤمن بها الجماعة ، أما « أبسال » فقد كان يحب أن يغوص فى تلك التعاليم ، ويطمع فى تأويلها حتى يعثر على المعانى الروحية ، ولذلك آثر العزلة وارتحل إلى الجزيرة التى كان يسكن بها « حى بن يقظان » وبقى فيها مدة يعبد الله عز وجلَّ ويعظمه ، ويفكر فى أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فصفت نفسه ، وعاش فى غبطة وأنس بمناجاة ربه ، وكان يتغذى

---

(١) فلسفة ابن طفيل لعبد الحليم محمود ص ١٣ .